

الثورة العراقية..
إمتداد لمشروع المقاومة والجهاد

خِـــداع المظاهر

كيسي وتورط ايران بتفجير سامراء ٢٠٠٦ .. قراءة المغزى والتوقيت





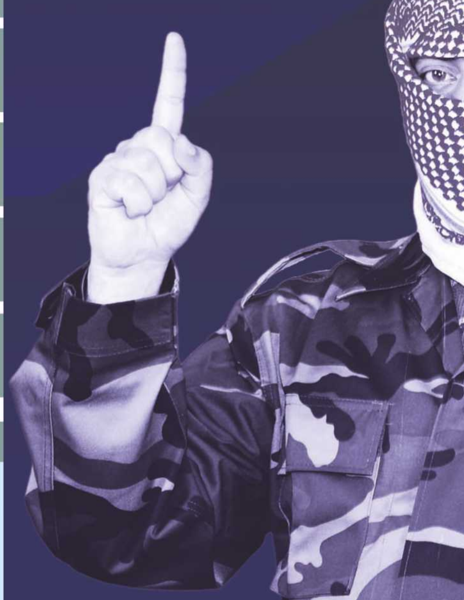
مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامد النجم
مدير التحرير
محمد يوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحمد عبد الرزاق
أ. محمود إبراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحلي
الإخراج الفني
أيمن عبد الكريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com





خداع المظاهر

يقلم: رئيس التحرير

مشاهد مسرحية (الديمقراطية) الزائفة مستمرة؛ فالواقع يثبت أن القوة هي التي تتحكم بمفاصل الدولة بعيدا عن كل معاني (القانون، والدستور، وحقوق الإنسان)، وكل هذا يجري برعاية أمريكية صاحبة المشروع في العراق، وبذلك فإنهم يؤكدون للعالم أكذوبة (الديمقراطية) التي يتباكون على فقدانها من عالمنا العربي وحرمان شعوبنا منها، ويدعون أنهم يريدون نشرها في ربوعنا، ويوما بعد آخر فإنهم يضيفون درسا جديدا في أكذوبة (الديمقراطية) والتي أعلنوا من قبل أنهم جاؤوا لبناءها في العراق الجديد.

لا يختلف المشهد بين العراق وغيره من البلاد الإسلامية التي تتدخل أمريكا فيها وتحارب كل القوى الوطنية ولاسيما الإسلامية، فما (الديمقراطية) إلا شعار يتسترون وراءه لتنفيذ مشاريعهم التوسعية، وهي كالدمية يتلاعبون بها كما يشاؤون فيميلونها مع مصالحهم ويلبسونها الثوب الذي يناسب مشاريعهم، فمن سار في ركابهم كان (ديمقراطيا) وإن جاءت به الدبابات، وكان (حاميا لحقوق الإنسان) وإن جرت أنهار دماء الأبرياء على يد عصاباته، وكان (عادلا(وإن غصت سجونه بالأبرياء.

إن الانخداع بالشعارات الزائفة التي رفعها الغرب وعلى رأسهم أمريكا لم يعد مقبولا بعد كل هذه الحقائق التي تتكشف، فقد اتضح أنهم لا يريدون خيرا لأمتنا ولا يسعون في بلادنا إلا بالدمار، وكل ما يقدمونه مما ظاهره الخير فلاشك أن باطنه الشر، وأي مشاريع يفعلونها في بلادنا أو مساعدات يقدمونها فإنهم إما يفعلون ذلك تغليفا لشناعة جرائمهم أو لأنها تصب في صالح مشاريعهم.

إننا أمة لا نمتنع عن قبول الخير مهما كان مصدره، ولا نغلق أبواب عقولنا ضد ما يعرض من أفكار، وبالمقابل فنحن لا نسمح لعواطفنا أن تتغلب على عقولنا ونجعل شهواتنا تتحكم بسلوكنا؛ فالحكمة ضالتنا، نتأمل ونتدبر ونمحص فما لم يتعارض مع ثوابتنا فلا بأس به، وما كان فيه شر رفضناه ولم ننخدع بمظهره

فبعد كل ما جرى ويجري في العراق – وغيرها من البلدان الإسلامية – هل من مبرر لاستمرار البعض في مسايرة المشروع الأمريكي في العراق والمراهنة على استحصال الخير منه؟ وهل عاد مقبولا أن يترجى هؤلاء إحداث تغيير وفق لعبة (الديمقراطية)؟

القانون الطبيعي الذي يستنبطه العقلاء من كل ما جرى ويجري أن أمريكا لا تعرف إلا لغة القوة، والمنطق يقول أن السلاح لا يواجه إلا بما يعادله أو أقوى منه، أما الاستسلام لكل ما تفرضه أمريكا من مشاريع فهو قبول بالهوان ورضى بالذل، فالغاصب لابد أن يدفع والظالم لابد أن يمنع والمعتدي يرد بأسه، لذا فإن الحق لابد له من قوة تحميه؛ قوة مادية ومن قبلها قوة إيمانية بالتوكل على الله، وقد أظلنا شهر الصبر وشهر الجهاد، فهو موسم التزود بالتقوى والتضرع إلى الله أن يكشف ما بالأمة من بلاء ويرفع عنها ما حل من محن، والله غالب على أمره



العلاقة بين المقاصد والوسائل

بقلم: الهيئة الشرعية

الحمد لله حمدا كثيرا وأحمده وأستعينه وأستهديه واسأله مغفرة لذنوبنا وسترا لعيوبنا ومحوا لخطايانا وإخلاصا وقبولا لأعمالنا واصلي واسلم على سيدنا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله أرسله هاديا ومبشرا ونذيرا.

أما بعد : فلا يخلو زمان ومكان من الخير والشر والصالح والطالح والشاكر والجاحد ولا يخلو من مثبطين ومعوقين لفعل الخير هم شياطين انس يقفون عند كل حسن ويقبحونه وعند كل قبيح فيحسنونه وكذلك لايخلو من أناس هم منارات للهدى يزيدون الحسن جمالا وأريجا ويعظمون كل عمل أذا كان خالصا لله و يتفانون في تقديم العون ولو بكلمة تطيب بها النفس هؤلاء الذين يحبون الدين وخدمة الدين والدعوةاليه، كيف لا والدعوة مهنة الأنبياء وهي تعني بذل النفس والمال والوقت والجهد والبيت من اجل إيصال الدعوة إلى الله للناس، وما وصل هذا الدين العظيم ببذل الأولين .

لذلك كانت الدعوة صلب أي مشروع أصلاحي للمجتمع الإسلامي على مر العصور وهي الدعوة الى الله، والدعوة الى الله أثقل من أن يتحملها ضعاف الأيمان ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وإنما فضلت هذه الأمة على غيرها من الأمم بقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ إذن الدعوة الى الله من أكد الأمور وهي زكاة الإعمال فما أحوجنا أن نرتقي إلى مستوى الوعي الذي يجعل كل فرد منا داعية إلى الله ومشروعه الدعوي في بيته في حيه في مكان عمله وفي كل مكان فنحن نحمل رسالة وجب علينا تبليغها بأمانة مسترشدين بقوله ﷺ:(بلغوا عني ولو اية) فلا بد من بذل النصح للمجتمع والعمل لهذا الدين قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ وقال ﷺ:(الدين النصيحة . قلنا لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) [رواه مسلم]، وهذه التعميم والنصح لايشمل فقط المسلمين بل غير المسلمين ،قال تعالى: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة:٨] ، وقد شرعت الآية للبر بغير المسلمين كما أمرت بالقسط أي بالعدل، والبر أمر فوق العدل وهو الإحسان، فأروع مثال ضربه النبي ﷺ في الاحسان للناس في الدعوة ماجاء في صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه انه كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فاتاه النبي ﷺ يعوده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فاسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار) فهذا حرص شديد من النبي ﷺ وحسن العهد منه بخادمه وزيارته له وفرحه عند إسلامه ماذا أفاد رسول الله غلام اسلم ومات من ساعته؟ ان هداية الناس واستنقاذهم من النار كانت قضية النبي ﷺ التي عاش لها وارتبطت مشاعره بها فرحه وحزنه ورضاه لذا يفرح هذا الفرح ويحمد ربه على هذه النعمة أن بشرا قد هدي بعد ضلاله نجا بدعوته من النار، كيف لا وهو رحمة للعالمين، ويقول ﷺ: (الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) بهذا التعميم من في الأرض يشمل المسلم وغير المسلم وقال من حديث جابر(خير الناس أنفعهم للناس) بهذا التعميم أيضا فلابد لنا أن نعيش بمبدأ وهدف في هذه الحياة كما قال احد العلماء من عاش بهدف كبير فانه يعيش كبيرا ويموت كبيرا ويبقى في ذاكرة الناس كبيرا ومن عاش بغير هدف أولهدف صغير فانه يعيش صغيرا ويموت صغيرا لكن لابد للإنسان الذي يحمل هدفا أن يسعى في سبيل تحقيق هدفه ولابد أن يضحي ويتعب وينصب فكلما كان هدفه اكبر كانت التضحيات اكبر فما قيمة الوقت في سبيل تحقيق الهدف وما أهمية المال في سبيل تحقيق الهدف . بل أن النفوس لترخص أحيانا من اجل تحقيق الهدف ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ﴾ ومن هذا لما طعن ملحان بن حرام وسال دمه قال (الله اكبر فزت ورب الكعبة) كيف يفوز وقد قتل ؟لأنه وصل إلى الهدف الذي من اجله كان يعيش.

في العمل للدين على الطريق مثبطون ومعوقون يحاولون تأخيرك عن الوصول فلا تلتفت أليهم وامض قدما فالعمر قصير والهدف اكبر من هؤلاء المعوقين فلنفقه هذا الأمر. ولنفقه كل اخطائنا وعيوبنا ونقائصنا وأن ذلك لايحملنا على أن ندع العمل للدين ونضيف ذنبا آخر وتقصير آخر وهو ترك العمل للدين، فالعمل للدين موزع في ادوار بين المسلمين وليس لمسلم ان يعجز في أن يجد له دورا، وقد يفاجئك كثير من الناس وحيثما تطرح عليه هذه القضية يسال أنا ما دوري؟ فلست بعالم ولا قاضي للناس ولا بالخطيب ولا بالمحاضر ولا بالداعية فأدعو الناس ما دوري؟ نقول له ينبغي ان نزيل عن أذهاننا وهما كبيرا وهو ان العمل للدين هو



العمل الجماهيري فقـــط ، وان العمل للدين خطب ومحـــــاضرات وإفتاء، كلا، فالعمل للدين ادوار كبـيـرة ومآرب الدعوة بــعـدد أنفاسـنا. نقـول ألا رأيت طائر الهدهد الذي يعيش في كنف سـليمان عليه السـلام الملك الذي سخر الله له الريح والجن واتاه الله ملكا لاينبغي لأحد من العالمين، لم يقل الهدهد ما دوري انا بجانب هذا الرسول ماذا افعل يكفي أني طائرفي حاشية الملك .. بل جاء يخاطبه وبـكل ثقـة ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ ثم يصف انجازه ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ...﴾ فـإذا كان هذا هدهد وجد له دورا أفتعجز أنت وقـد أتاك الله ملكات وقـدرات وفضلك على سـائر من خلق أن تجد لك دورا في خدمة هذا الديـن والعمل له. لو تأملنا ماكتب عن صناع الحياة فهم افراد قلائل غيروا مجرى حياة لشعوب وامم حتى ان الانسان ليدهش امام انجازاتهم وهم بشر مثلنا ولكنهم اصحاب طموح عظيم سخروا له همتهم وافنوا اوقـاتهم في سبيل تحقيقه هذا وقد لايتحقق لك شيء مما رغبت ان يتحقق ولكن هذا لايحمل على اليأس لانك قـد اسـتفرغت جهدك فان كانت نيتك لله خالصة فقـد وقـع اجرك على الله فنلت اجرك في الاخرة وفي هذا قـال رسـول الله ﷺ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَجَعَلَ النبـي وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمْ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ ليس معه أَحَدٌ) [صحـيح البـخاري ج٥/ص٢١٥٧] فهذا النبي قد لايتبعه احد ولكنه قـام بما امر بـه خالصا لله تعالى فوقـع اجره على ربـه وهذا نوح عليه السلام لبث في قومه الف سنة الا خمسـين عاما ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤] فما تبعه الا قـليل من قـومه لكنه لم ييأس والناظر اليوم الى ماجرى ويجري على مدار العامين المنصرمين هل كان سيصدق بماجرى لو ان احدا اخبره ان ذلك سيحصل وان هذه الانظمة الطاغوتية التي اوغلت في شعوبـــهـا ايغالا عميقا شمل جميع مفاصل الحياة حتى وصل بـالفرد من ابـنـاء الشـعب انه لايستطيع ان يتحدث عن فساد الحكومات وعن الطواغيت امام افراد عائلته خشية من تسرب الخبر لكن الشعوب عندما قـالت كلمتها انتهى كل شـي ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١.]، فلما غيروا غير الله مابهم واعلموا ان ماحصل لم يكن بهذه الجموع الغفيرة وانما بدأ بثلة قليلة اسـتطاعت ان تؤثر في الجموع مالم تؤثر بـهم صرخات على مر العقـود المنصرمة فلاتبخسـن نفسـك شـيئا واعلم انك متى ماتوكلت على الله فان النصر آت وقديما قـال امرؤ القيس: بـكى صاحبـي لما رأى الدرب دونه وظن انا لاحقـون بقـيصرا .... فقـلت لاتبـكي عينك انما نحـاول ملكا او نموت فنعذرا.

وقـال ابـو الطيب : على قـدر اهل العزم تاتي العزائم .... وتاتي على قدر الكرام المكارم وتعظم في عين الصغير صغارها .... وتصغر في عين العظيم العظائم.

لهذا فانها دعوة اوجهها الى كل من يقـــرأ مقالتي هذه عليه ان لايتوانى في نصرة الحق فهي قـــضية ائتمننا الله عليها فلا نضيعن امانتـه ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ [الأحزاب: ٧٢].

فقد تحملناها برضانا اوبغيره فلنقم بـامانتنا وان كلفتنا الغالي والنفيس.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.





كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ

بقلم: عبد المجيد الجبوري

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة الايات ١٨٣-١٨٥].

خطب النبي ﷺ في آخر يوم من شعبان، فقال: ((يا أيها الناس، قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة القدر خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزداد فيه الرزق، ومن فطر فيه صائمًا كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء)) قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر به الصائم، قال رسول الله ﷺ: ((يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائمًا على مذقة لبنٍ أو تمرةٍ، أو شربةِ ماء.

ومن سقى صائمًا سقاه الله ﷻ من حوضي شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة، ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له، وأعتقه من النار حتى يدخل الجنة. وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما اللتان لا غناء بكم عنهما: فتسألون الله الجنة وتعوذون به من النار)) [رواه ابن خزيمة والبيهقي وغيرهما].

خطب النبي ﷺ هذه الخطبة العظيمة مستقبلا بها رمضان ليتاهب المسلمون للدخول في شهر الطاعة والمغفرة والصيام والقيام والصدقة والجود والرحمة وشهر الملحمة والجهاد وشهر القران والاعتكاف والمواساة واشار النبي الى فضيلة الاعمال الصالحة فيه وان الاعمال يتضاعف ثوابها فيه ليغتنم المسلم هذه الايام في كثرة الاعمال الصالحة واجتناب السيئات والاثام وايذاء الناس لا تظن إذا صمت أن الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع فقط، فقد قال ﷺ: (كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش)، بل تمام الصوم بكف الجوارح كلها عما يكرهه الله تعالى، بل ينبغي أن تحفظ العين عن النظر إلى المكاره، واللسان عن النطق بما لا يعنيك، والأذن عن الاستماع إلى ما حرمه الله؛ فإن المستمع شريك واسمع الى عظيم ما اعطيت الامة في رمضان عن أبي هريرةَ ﵁ عن رسول الله ﷺ قال: ((أعطيت أمتي في شهر رمضان خمس خصال، لم تعطها أمة قبلهم: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله ﷻ كل يوم جنته، ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى، ويصير إليك. وتصفد فيه مردة الجن، فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره، ويغفر لهم في آخر ليلة، قيل: يا رسول الله، أهي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله)) [رواه أحمد].

فاذا كان صيام المسلم مصانا كان الصيام شافعا ومانعا من دخول النار عن أبي هريرة عن نبي الله ﷺ قال ((الصيام جنة وحصن حصين من النار)) [رواه أحمد بإسناد حسن والبيهقي]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان)). [رواه أحمد والطبراني في الكبير]

ومن لم يغتنم شهر رمضان فقد خسر خسرانا مبينا عن مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده ﵁ قال صعد رسول الله ﷺ المنبر فلما رقي عتبة قال آمين ثم رقي أخرى فقال آمين ثم رقي عتبة ثالثة فقال آمين ثم قال أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله فقلت آمين قال ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله فقلت آمين، قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله فقلت آمين. [رواه ابن حبان في صحيحه]

نسال الله ان يوفقنا لصيام رمضان وقيامه ونساله ان ينصرنا وان يرفع راياتنا امين.



بقلم: أ . محمود ابراهيم

لرمضان مكانة كبيرة بين المسلمين، فهو لا يعني الصيام اي الانقطاع عن الطعام والشراب و وغيرها فيه فحسب، بل يتعداه الى معاني اخرى لا تقل سموا عن الطاعة، فهو شهر التقوى لكثرة العبادة والطاعة فيه، وهو شهر القرآن، وهو شهر المغفرة، وهو شهر الرحمة، لذلك فقد كان المسلمون الاوائل يتحينون رمضان وينتظرونه قبل ستة اشهر كما صرح بذلك الكثير من اصحاب النبي لما فيه من المعاني التي ذكرناها، إلا ان هناك معنى اخر لشهر رمضان الا وهو شهر الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى، ولعل كثرة المعارك التي خاضها المسلمون في هذا الشهر هي التي جعلت الكثيرين من الناس يربطون بين رمضان وبين الجهاد في سبيل الله تعالى، وكانت ذاكرة الأمة تمتليء بذكريات كثيرة جدا من تاريخ هذه الأمة المبارك، فمن هذه الذكريات كانت ذكريات الغزوات والفتوحات الكبرى، والتي لاتمحى من ذاكرة الأمة مهما تقادم الزمان، وتغير المكان.

شهدت احداث التاريخ وفي بدايات انتشار الاسلام معارك جهادية وفتوحات ربانية، كان لرمضان فيها حصة كبيرة، ومن بينها غزوات فاصلة في تاريخ الاسلام من أهمها غزوة بدر وفتح مكة،واللتان كانتا بقيادة الرسول ﷺ فقد كانت غزوة بدر الكبرى والتي حدثت في رمضان من السنة الثانية للهجرة اول غزوة كبرى في تاريخ الإسلام وقد سماها الباري ﷻ بيوم الفرقان وقد تكللت بانتصار المسلمين بقيادة الرسول محمد ﷺ وهزيمة المشركين هزيمة منكرة.

واما المعركة الاخرى والتي كانت هي الفتح الاكبر للإسلام فهي غزوة فتح مكة والتي حدثت في رمضان سنة ثماني للهجرة بقيادة النبي محمد ﷺ ايذانا بانتصار الإسلام على جموع الكفر في كل جزيرة العرب اذ كانت مكة رمزا لكل العرب في الجزيرة العربية وفتحها سرّع بدخول الناس في دين الله افواجا.

❁وفي يوم ٤ رمضان سنة ١هـ عقد رسول الله ﷺ أول لواء في الإسلام وكان أبيض اللون ودفعه إلى عمه الحمزة رضي الله عنه، وبعثه على رأس ثلاثين رجلاً من المهاجرين خاصة، ليعترضوا تجارة لقريش قادمة من الشام، وكان أبو جهل على رأس هذه القافلة ومعه ثلاثمائة رجل، فلما وصلوا إلى منطقة سيف البحر قريبًا من ينبع، استعدوا للقتال، ولكن تدخل مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفًا للفريقين حال دون القتال.

❁وبعث النبي الكثير من السرايا في رمضان من بينها سرية بقيادة زيد بن حارثة الى واد القرى وبعث سرية أخرى بقيادة غالب بن عبد الله الى بني عوال سنة سبع للهجرة .

أما على صعيد الفتح الاسلامي بعد النبي وفي عصر الصحابة والتابعين، فكانت هناك من المعارك والفتوحات الاسلامية الشيء الكثير لكن سنعرج على أشهرها:

❁في رمضان سنة ٥٣ للهجرة ٦٧٤م فتح المسلمون جزيرة ردوس، وفي سنة ٩٢ للهجرة انتصر فيها طارق بن زياد على اللذريق ملك اسبانيا مؤذنا بفتح الاندلس وهذا ماحصل اذ فتحت الاندلس في شهر رمضان المبارك.

غير أن ذاكرة الأمة لم تقتصر على المعارك والغزوات والفتوحات لشهر رمضان، إذ تحتفظ ذاكرة الأمة بكثير من الحوادث بعضها مفرح والبعض الآخر مؤلم، ومن هذه الحوادث:

❁في رمضان سنة ١ للبعثة ٦١٠ م بدأ نزول الوحي على نبينا محمد ﷺ.

❁وفي رمضان سنة ١٠ للبعثة ٦٢٠م وفاة أبو طالب عم النبي ﷺ.

❁وفي رمضان سنة ١ للهجرة ٦٢٣ م شُرع الأذان بعد أن رآه عبد الله بن زيد في المنام.

❁في رمضان سنة ٢ للهجرة ٦٢٤ م شرعت صلاة العيد.

❁في رمضان سنة ٩ للهجرة ٦٣١م قدم وفد ثقيف إلى النبي ﷺ لإعلان إسلامهم.

❁وفي رمضان سنة ١١ للهجرة ٦٣٣م توفيت فاطمة بنت النبي ﷺ.

❁وفي رمضان سنة ٣٧ للهجرة ٦٥٨م تم التحكيم بين علي ومعاوية بدومة الجندل.

❁وفي رمضان سنة ٤٠ للهجرة ٦٦١م استشهاد الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

❁وفي رمضان سنة ٤٠ للهجرة ٦٦١م بويع الحسن بالخلافة بعد استشهاد أبيه.

❁وفي رمضان سنة ٩٦ للهجرة ٧١٥م فتحت بلاد السند على يد القائد محمد بن القاسم في آخر خلافة الوليد.

❁وفي رمضان سنة ١١٣ للهجرة ٧٣١م ولد عبد الرحمن الداخل - صقر قريش - في دمشق وهو مؤسس الدولة الأموية في الأندلس.

❁وفي رمضان سنة ١١٤للهجرة ٧٣٢م موقعة بلاط الشهداء في سهول فرنسا بقيادة عبد الرحمن الغافقي.

❁وفي رمضان سنة ٢٠١ للهجرة ٨١٧م نصب المأمون علي الرضا وليا لعهده دون بني العباس وعلى أثر ذلك قامت الفتنة بينه وبين أخيه الأمين.

هذا غيض من فيض وإلا فذاكرة الامة مليئة بالذكريات الكثيرة جدا، والتي حدثت وقائعها في رمضان المبارك.



كيسي وتورط ايران بتفجير سامراء ٢٠٠٦ ..
قراءة المغزى والتوقيت

بقلم: سالم عبد اللطيف

لم يكن جورج كيسي غافلا عن دور ايران في العراق وهو قائد لقوات الاحتلال في العراق آنذاك بل ليس في استطاعته انكار مشاركة الاحتلال الامريكي لدور ايراني تمددي يراد منه مجابهة المقاومة العراقية والهاءها عن دورها في مكافحة الاحتلال وتوجيه الضربات الموجعة له، لاسيما اذا أمعنا النظر في سنة التفجير ٢٠٠٦ التي أوشك الاحتلال الامريكي على اعلان هزيمته في العراق فيما كانت أنظار المراقبين للدور الايراني المتصاعد بدءا من تسهيلاتها التي حكاها محمد رضا ابطحي ومرورا باعترافها بمجلس الحكم ايام بريمر وصولا الى تسلم ابراهيم الجعفري والاستعداد لمرحلة دخول الميليشيات ميدان القتل بالبزة الرسمية.

تلك كانت مقتربات التفجير الذي تحدث عنه القائد السابق للاحتلال الأميركي في العراق "جورج كيسي" عن تورط النظام الإيراني بتنفيذ التفجيرات التي استهدفت مرقدي سامراء عام ٢٠٠٦ وإشعال الفتنة الطائفية في العراق.

إذن فالأمر مدبر مشترك رضا وقبولا أمريكيا كخطوة للإنقاذ وتنفيذا وترتيبا ايرانيا بإشراف مباشر من مخابراتها ،وزاد كيسي من جرعة تصريحاته بقوله إن طهران مسؤولة عن أغلب الهجمات المسلحة في العراق والتي تستهدف المواطنين الأبرياء ، مؤكدا أن استهداف "مرقدي الإمامين" في سامراء ما هو إلا جزء من مشروع لإشعال الفتنة الطائفية في العراق.

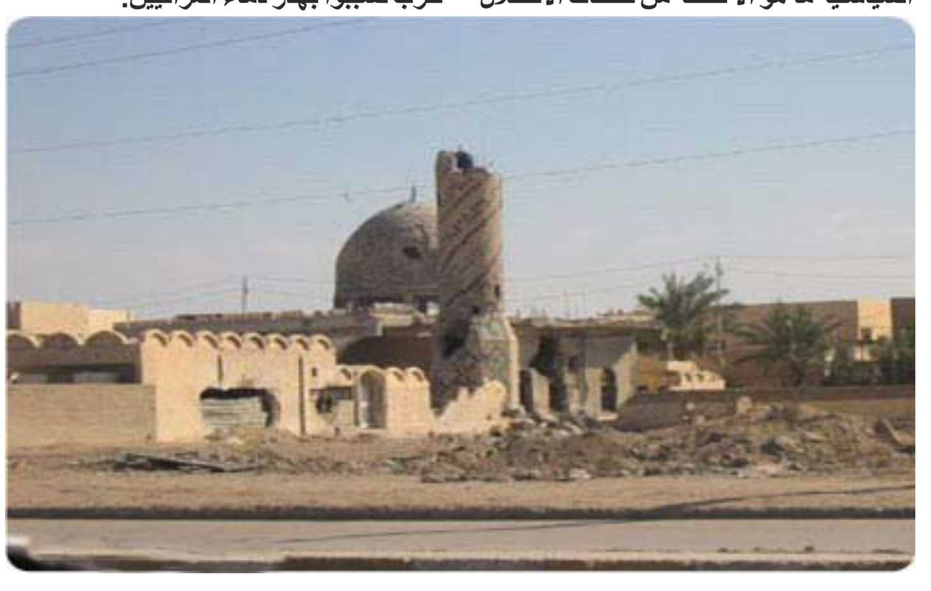
وحين يؤكد كيسي أنه أبلغ نوري المالكي بتورط طهران بالهجوم الذي استهدف مرقدي سامراء، ومن بعدها نشر الميليشيات الطائفية في عموم العراق فانه يحاول بعث رسالة كاشفة للضغط على ايران وعملائها في ان واحد بمعنى مثلما ايران مسؤولة عن التفجير كذلك نوري المالكي مسؤول عن التعاون معها.

ان توسع ايران وتمددها وتدخلها في الشأن العراقي مكشوف وان لم يكشفه جورج كيسي اليوم وهو قائد قوات الاحتلال الأمريكي في العراق وقتذاك ومع ذلك فتصريحه يؤكد المؤكد ويكشف المعلوم يترتب عليه مسؤولية قانونية وحقوقية عن الدماء التي سالت بسبب هذه الجريمة النكراء فليس الأمر متوقفا عند تفجير المرقدين بل الأمر كل الأمر بما ترتب عليه وكيف ان مجاميع ايران كانت متهيئة مستنفرة كل قواها للتأجيج الطائفي ورفع اللافتات التي كالت التهم جزافا الى السنة بانهم مسؤولون عن التفجير فهاجمت تلك الميليشيات وهاتيك المجاميع تتقدمها فرق الموت المساجد تدميرا وحرقا وقتلا لأئمتها ومؤذنيها .

وحين يؤكد كيسي ان العراق أضحى ساحة ايرانية لتدريب ميليشياتها فانه جانب الصواب في الوصف بل ان العراق بعد حكومات الاحتلال المتعاقبة التي رعتها ايران وساندتها الولايات المتحدة اصبح يدا ضاربة لإيران نافست دور حزب الله اللبناني بل وفاقت عليه بحكم تمثيلها الدبلوماسي وامتلاكها لمقدرات الدولة بكاملها تتصرف بها كيفما تشاء من دون رقيب ولا حسيب كل ذلك لان المشروع السياسي أو ما يعرف في العراق بالعملية السياسية ما هو الا حلقة من حلقات الاحتلال الأمريكي حذرت أمريكا جميع الدول من الاقتراب منه أو مناكفته والا تعرضت لما تعرض له العراق.

خلاصة الأمر أن المغزى من هذا التصريح يتماشى مع الرغبة الايرانية بالضغط على ايران بعد انتخابها لرئيس جديد اصلاحي بنكهة ولب محافظ فليس له من الاصلاح سوى القشرة الخارجية ارادت ايران طرح نفسها من جديد في المعترك الدولي بأسلوب تحسبه أكثر مقبولية من اسلوب سابقه أحمدي نجاد ،ومن جهة أخرى فان أمريكا بعد اعتراف كيسي بانها فشلت في انتاج عراق ديمقراطي تريد تعديل مساحة جديدة في الساحة العراقية لتطرح لاعبين من نوع آخر يناسبون ما تريد الاقدام عليه.

وأيا كانت تفسيرات المغزى ودلالات التوقيت فان أمرا مهما يعنينا نحن القوى الوطنية الرافضة للاحتلال وما نتج عنه من حكومات واحزاب ومجاميع ،وهو أن رؤية وأحكام وضوابط القوى الوطنية بدأ عدوها يعترف بها فليس مفاجئا للجميع اشتراك ايران لكن الجديد هو اعتراف امريكا بهذا الدور الإجرامي وعليه فان المرحلة اللاحقة يجب ان تؤسس على هذا الاعتراف بمحاسبة كل المشتركين كمجرمي حرب تسببوا بهدر دماء العراقيين.





الرسالة الرابعة والخمسون

(أشد عزما)

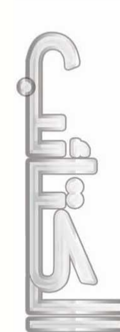
الحمد لله الكريم الرحيم والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحابته الغر الميامين وعلى من سار على نهجه إلى يوم الدين.

نتوجه بالتهنئة - لمناسبة شهر رمضان المبارك - لجميع فصائل المقاومة العراقية الثابتين على منهجهم القويم، وللشباب والرجال المرابطين في ساحات الاعتصام والتظاهر، ولكل أبناء العراق الصابرين المحتسبين، ولكل أبناء أمتنا الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، ونسأل الله أن يعينهم على الصيام ويتقبل منهم ويثيبهم فرجا قريبا ونصرا مؤزرا.

بعد مرور أشهر عديدة فلا تزال ساحات الاعتصام صامدة في وجه كل المؤامرات الداخلية والخارجية، ورغم الظروف الجوية الصعبة بدخول فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة فإننا لا نزال نرى رجالا وشبابا لم يلينوا ويركنوا للظل والراحة، ومع تزايد مغريات السلطة والمال وسعي رجالهما ببث روح التخذيل بين الشباب إلا أن المعتصمين لم يخضعوا لتلك المغريات كما أنهم لم يهابوا ترهيب حكومة الاحتلال وآلتها القمعية؛ فتحية لكل الثابتين الذين أثبتوا أن إيمانهم أقوى من الترغيب والترهيب الدنيوي.

لكن بالمقابل فإن هذه الأحداث من المؤامرات وغيرها قد استطاعت التأثير على فئة من الطامعين بالسلطة والجاه ومن الذين كانت مشاركتهم مجرد ركوب للموجة ومحاولة للتصيد واقتناص الفرص لمصالح شخصية وحزبية، فمن كان إيمانه على حرف سرعان ما يقفز من السفينة إذا خاف الغرق وما أسرع ارتماءه تحت أقدام العدو إن لوح له بالفتات، فإن هؤلاء دائما يرتضون بالقليل الزائل فيضيعون كل ما يستحقون، وتراهم بهذا الذل لا يمانعون من بيعهم لأهلهم بل إنهم يبيعون دينهم بعرض من الدنيا.

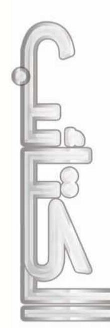
لقد كان لهذه المحن دور في تمحيص النفوس وفرز الصفوف وإظهار الحقائق، فمن جهة تبين للناس حقيقة من كنا نحذر منهم، فسقط قناع (الدفاع عن حقوق الشعب) الذي كانوا يتسترون به، وظهر وجههم الحقيقي في عبادتهم لمصالحهم واتخاذها غايتهم الوحيدة والتي لأجلها جعلوا كل الوسائل مشروعة، فما كانت مشاركاتهم – الزائفة - للمتظاهرين في ساحاتهم إلا وسيلة من جملة الوسائل التي يريدون منها الوصول لمصالحهم، فكانوا – ولا يزالوا – يتاجرون بدماء الأبرياء وأعراضهم وأموالهم.





رغم كل ذلك فإن في المحن منح فقد أفرزت الساحات طاقات شابة جديدة قادرة على حمل المسؤولية ولديها رؤية صحيحة وإصرار قوي لا يلين، وظهر لنا معدن الرجال الذين لم يستسلموا أو يلينوا من الذين باعوا الراحة المؤقتة واشتروا الثبات، من الذين ضحوا بالأمان المزيف وقدموا الغالي والنفيس مقابل طاعة الله وبانتظار نصره لعباده المؤمنين، إنهم أدركوا أن النصر مع الصبر وأن المزيد من المرابطة والثبات سيأتيهم ولكل أهلهم بالأمان الحقيقي، فلا ضمان للحقوق ما دام الطغاة في مناصبهم ولا أمن أو أمان بوجود الظالمين الفاسدين، فتطهير البلاد من المفسدين سيحقق أهدافهم وأحلام أبنائهم وبذلك سيكونون أفياء لكل الشهداء الذين ساروا على هذا الطريق ولكل المعتقلين الذين تتعلق أنظارهم بوقفتهم ينتظرون الفرج.

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي
١/رمضان/١٤٣٤هـ
١٠/٧/٢٠١٣م





الاستراتيجية العسكرية المعاصرة

إعداد: ع .ر . ابراهيم اسماعيل

الاستراتيجية العسكرية "هي فن توزيع مختلف الوسائط العسكرية والاستراتيجية واستخدامها لتحقيق هدف السياسة" إذ أن الاستراتيجية لا تعتمد على حركات الجيوش فحسب ولكنها تعتمد على نتائج هذه الحركات أيضاً، والاستراتيجية المعاصرة، في جوهرها، علاقة بين الوسائط والأغراض، وهي تكييف للوسائل المتاحة والموارد والإمكانات البشرية والمادية والمعنوية (الروحية)، واستخدامها لبلوغ الأهداف المرسومة. وهي بذلك علاقة بين الحاضر والمستقبل لأنها تحدد المناهج والأدوات على ضوء رؤية مستقبلية للأغراض ونظرة فلسفية للتطور وهي تتضمن بالضرورة ترجيح تصور على تصور وبديل على آخر. بناءً على تلك الرؤية المستقبلية.

١ في تحديد مفهوم الاستراتيجية وتعاريفها المتعددة:

يعتبر مفهوم الاستراتيجية The Strategy من المفاهيم المتداولة في العلوم الاجتماعية والسياسية والعسكرية والاقتصادية التي تستخدم للدلالة على أكثر من معنى واحد. فكلمة "استراتيجية" و "استراتيجي" تستخدمان استخداماً واسعاً من قبل الباحثين والمتخصصين في شتى العلوم. حتى أن بعض الجامعات الأوروبية والأمريكية تضم الآن أقساماً متخصصة لدراسة الاستراتيجية، أو مراكز (ومعاهد) للأبحاث الاستراتيجية. وإن كان هذا الاهتمام لم ينتقل إلى الوطن العربي بدرجة كافية سوى في عقد الثمانينات والتسعينات من هذا القرن، حيث مازالت الدراسات الاستراتيجية ضعيفة نوعاً ما في كل مجال وتسير بخطى بطيئة ومتأنية.

وإذا كان تعبير الاستراتيجية Strategy قد أشتق أصلاً من الكلمة اليونانية Strategos بمعنى فن القيادة Art of Generalship فإن استخداماته المعاصرة قد تعددت وشملت العديد من الميادين. فقد يوصف موقع ما أو جزء من دولة بأنه "استراتيجي" كمضيق هرمز أو باب المندب.

وقد يوصف قرار سياسي أو اقتصادي هام بأنه "استراتيجي" كما يطلق وصف "استراتيجي" على بعض أنظمة الأسلحة التي تؤثر تأثيراً حاسماً على معبر الحرب. كالأسلحة الاستراتيجية التي شملتها معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية Art وقد تطلق هذه الصفة أيضاً على بعض المواد التي تؤثر على السياسة الاقتصادية أو السياسة العسكرية لدولة ما كالبترول مثلاً. وأخيراً قد يوصف نمط من التفكير أو الدراسات المتخصصة بأنه "تفكير استراتيجي" أو "الدراسات الاستراتيجية".

وللاستراتيجية تعريفات كثيرة يرتبط معناها ومبناها بالظروف الزمانية والمكانية التي قيلت فيها وبالأحداث التي انبثقت عنها، وبالأشخاص الذين صاغوها وبالمدارس الفكرية التي ولدت فيها. وقد لا يتسع معنا المجال هنا في هذا المقال لشرح كل هذه الظروف، ولكن من المعروف حالياً أنه ليس هناك تعريف (واحد) جامع مانع للاستراتيجية، وإنما يمكن التمييز حتى نهاية عام ١٩٩١م بين مدرستين كبيرتين لتعريف الاستراتيجية، الأولى هي المدرسة الغربية (الأوروبية الأمريكية)، والثانية هي المدرسة الشرقية (الاتحاد السوفييتي والدول الشرقية). والتي انهارت مع بداية عقد التسعينات من هذا القرن.

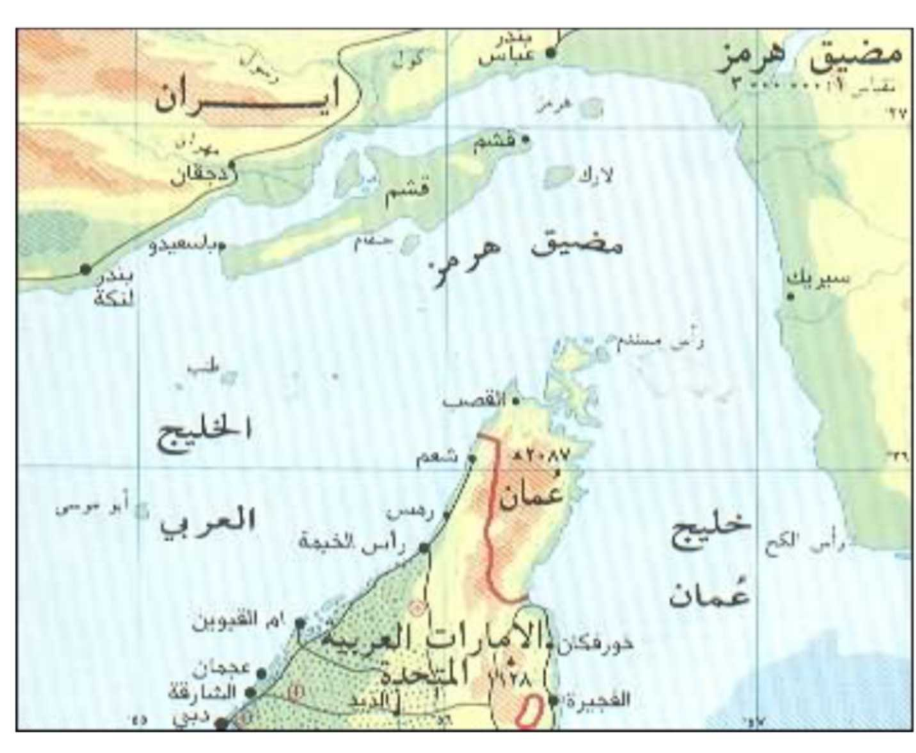
ومن تعاريف المدرسة الغربية لاصطلاح الاستراتيجية مثلاً: الاستراتيجية (هي فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب) أي أن الاستراتيجية تضع مخطط الحرب وتحدد التطور المتوقع لمختلف المعارك التي تتألف منها الحرب، وكذلك الاستراتيجية (هي علم وفن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق أهداف حددتها السياسة The Politic عن طريق القوة أو التهديد بها). أو الاستراتيجية (وهي علم وفن استخدام جميع موارد أمة ما أو موارد تحالف أمم، لتحقيق أغراض الحرب) وكذلك الاستراتيجية (وهي فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف حددتها السياسة) إنها فن حوار القوى وحوار الإرادات التي تستخدم القوى لحل خلافاتها.

كانت المدرسة الشرقية (سابقاً) ترى أن الاستراتيجية (هي نظام المعارف العلمية عن قوانين الحرب كصراع مسلح من أجل مصالح طبقية محددة. وهي تبحث على أساس دراسة خبرة الحرب والموقفين السياسي والعسكري والإمكانات الاقتصادية والمعنوية للبلاد ونوع وسائل الصراع الحديثة ووجهة نظر العدو المحتمل في شروط وطبيعة الحرب المقبلة، وطرق إعدادها وخوضها، وفي بناء القوات المسلحة وأسس استخدامها الاستراتيجي، وكذلك في أسس التأمين المادي والفني (اللوجستي) لها، ومن ثم قيادة الحرب والقوات المسلحة). إن ميدان ذلك كله هو ميدان النشاط العملي للقيادة العسكرية السياسية العليا، والقيادة العامة وهيئات الأركان العليا، والذي يتصل بفن تحضير البلاد والقوات المسلحة للحرب، وفن قيادة الصراع المسلح في ظروف تاريخية معينة.

وعلى الرغم من تعدد التعريفات الآنفة الذكر واختلاف وجهات النظر فيها، يمكن القول: إن خيطاً ناظماً يجمع بين هذه التعريفات السابقة، قوامه أن الاستراتيجية فن وعلم، وهي تعالج الوضع الكلي الشامل للصراع الذي يستخدم فيه القوى والقدرات والإرادات المختلفة بشكل مباشر أو غير مباشر من أجل

تحقيق هدف السياسة.
وتضع خطط هذا الاستخدام وتوفر له الوسائل اللازمة. والاستراتيجية في نظر معظم من كتب فيها أو مارسها تخطيطاً وتنفيذاً هي علم وفن، فهي علم لأنها تبنى على نظريات العلوم الاجتماعية والرياضية والعسكرية، وهي فن لأن ممارستها تختلف من إنسان إلى آخر، سواء كان ذلك الذي يمارسها سياسياً أو عسكرياً.
وأخيراً يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع أو مستويات من الاستراتيجية:
*المستوى الوطني، أو المستوى الشامل وقد تعددت تسميات الاستراتيجية في هذا المستوى بين الدول فهي استراتيجية عليا أو كبرى أو كلية وشاملة، أو عامة.
*المستوى التخصصي: وفيه تختص الاستراتيجية بمجال معين كالاستراتيجية العسكرية Military Strategy، والاستراتيجية السياسية Political Strategy، والاستراتيجية الاقتصادية Economic Strategy، وهكذا.
*المستوى الفرعي: وفيه تهتم الاستراتيجية بنوع من مجال معين، فتكون للتصنيع استراتيجية وللتجارة الخارجية أخرى، وهكذا.
٢- مضمون الاستراتيجية العسكرية ومكانها في علم وفن الحرب:
إن الاستراتيجية العسكرية Military Strategy، في المفهوم الحديث، هي نظريات وتطبيقات الإعداد للحرب وخوضها بمجملها، وبعض مراحلها وحملاتها، وعمليات الجبهات (مجموعات الجيوش) ومجموعة الجبهات، المنفذة بالجهود المشتركة لجميع أنواع القوات المسلحة بغية تحقيق الغايات السياسية للحرب أو غايات استراتيجية أضخم منها، بحيث أصبح لا يفهم من الاستراتيجية العسكرية كنظرية ذات منهج متكامل متناسق في الوقت الحاضر التطبيق العملي فحسب، وإنما يفهم منها أيضاً نظرية الإعداد للحرب The war وخوضها.
يُفهم من محتوى مضمون الاستراتيجية العسكرية، مجموعة من المشاكل التي تعترض الاستراتيجية العسكرية ذاتها. وإن محتوى هذا المضمون الذي نتحدث عنه يتعلق بالمهمات والمشاكل التي تحلها الاستراتيجية العسكرية، وبالقوى والوسائط التي تضعها السياسة (أي الدولة) تحت تصرفها من أجل تحقيق غايات وأهداف سياسية معينة. وينتمي إلى المشاكل والمهمات التي تشكل بمجموعها محتوى الاستراتيجية العسكرية في الوقت الحاضر ما يلي:
- قانونية الصراع المسلح، والاستراتيجية المتبعة، وحساباتها، واستخدامها في النشاط العملي للقيادة السياسية والعسكرية، شروط الحرب المقبلة وطبيعتها، إعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب، أنواع القوات المسلحة واستخدامها الاستراتيجي، أساليب خوض الصراع المسلح، التأمين المادي والفني للصراع المسلح، طرائق قيادة القوات المسلحة في الحرب، وجهات النظر الاستراتيجية، للأعداء المحتملين، مبادئ الدفاع المدني، حيث لا يعتبر محتوى الاستراتيجية العسكرية ثابتاً كمفهومها نفسه بل يتبدل بحسب التصورات المتبناة، بالنسبة للوقت الراهن عن ماهية الاستراتيجية، والمهمات التي تضعها سياسة الدولة، وإمكاناتها المادية والروحية أمام الاستراتيجية.
تعتمد الاستراتيجية العسكرية في حل هذه المشاكل وانجاز تلك المهمات الآنفة الذكر، على معرفة قوانين الحرب المعتبرة تاريخياً والمقررة علمياً وموضوعياً والتي تقرر بأن العلاقة بين سير الحرب ونهايتها والعوامل المادية الفنية (اللوجستية)، المعنوية السياسية (الروحية)، ذا مفعول متساوي الدرجة في أية حرب، وبالنسبة لأي جانب من الطرفين المتحاربين. ولهذا السبب يتوجب على القيادة السياسية والعسكرية العليا للبلاد (أو لدولة ما)، عند إعدادها البلاد للحرب أن تدخل في اعتبارها أن الحرب عبارة عن امتحان شامل للقوى المادية والمعنوية والروحية لكل أمة.
وعندما نتحدث عن محتوى الاستراتيجية العسكرية يجب أن نضع في اعتبارنا أيضاً أن حل جميع مشاكل الاستراتيجية العسكرية له ناحيتان: ناحية نظرية، وناحية عملية. وعلى الرغم من أن هاتين الناحيتين على ارتباط جدلي متبادل فيما بينهما إلا أن هناك فرقاً بينهما سنراه لاحقاً.
أ- الجانب النظري للاستراتيجية العسكرية
تهتم نظريات الاستراتيجيات العسكرية باعتبارها مادية علمية ببحث العلاقات الشاملة والارتباط المتبادل لظاهرة الحرب، وعلى ضوء نتائج هذه البحوث تصوغ النظريات الاستراتيجية العسكرية: قوانين الاستراتيجية ومبادئها، والقواعد والمتطلبات والنصائح المتعلقة بشتى أمور ونواحي الصراع المسلح. وإن معرفة القوانين العامة للصراع المسلح تساعد القيادة السياسية والعسكرية على توقع طابع الحرب المقبلة، واستخدام هذه القوانين بنجاح عند قيادة الحرب، وتوجيه نشاط القوات المسلحة بشكل مدركٍ وواعٍ.





تشمل نظريات الاستراتيجية العسكرية دراسة طابع الحرب المقبلة، وعلى ضوء الاستنتاجات التي تضعها هذه النظريات، وانطلاقاً من الشروط الراهنة الفعلية للموقف السياسي والاستراتيجي، ومع اعتبار الإمكانات الفعلية (الحقيقية)، تقوم القيادة السياسة العسكرية، والقيادة العسكرية العليا والأركانات العليا، بالتخطيط العملي لإعداد البلاد للحرب وتوجيه القوات المسلحة والسكان للحرب. وبناء على هذه الاستنتاجات عن الحرب المقبلة والخبرة التاريخية أيضاً تحدد مكان ودور جميع أنواع القوات المسلحة Armed Forces، وأسس استخدامها الاستراتيجي في الحرب القادمة. والأساليب المتوقعة لخوض مثل هذه الحرب، وأسس قيادة القوات المسلحة عموماً.

وفي ضوء معطيات النظريات الحربية Military Theories تقوم القيادة العسكرية السياسية، والقيادة الاستراتيجية في البلاد ببناء أنواع القوات المسلحة عملياً، ووضع الأنظمة والمراجع التي تلقي ضوءاً على أساليب الصراع المسلح، ودور أنواع القوات المسلحة وصنوف القوات في الصراع المسلح، وتحقق القيادة الفعلية للقوات المسلحة في أثناء الحرب.

ب- الجانب العملي (التطبيقي) للاستراتيجية العسكرية

يتجلى هذا الجانب العملي من الاستراتيجية العسكرية في مجال آخر من نشاط القيادة السياسية، والقيادة العليا والأركانات العليا وهو: فن إعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب (أي إعداد الدولة عسكرياً للحرب) وخوض الصراع المسلح في شروط زمنية راهنة. وننوه هنا أن تطبيقات الاستراتيجية العسكرية على الرغم من أنها تدخل في حساباتها جميع الاستنتاجات النظرية، إلا أنها قد لا تستخدمها جميعاً أو دائماً لأنها على علاقة مباشرة (وواقعية) بالحرب الراهنة، وبقوات مسلحة معينة ووسائط صراع مسلح محدد، وعلى علاقة أيضاً بالقادة (والمسؤولين) العاملين في مجال السياسة والحرب، فلهؤلاء خصائص وقدرات ومعارف استراتيجية مفيدة وخبرات عملية استراتيجية مختلفة، وهنا يتجلى كنه وماهية الاستراتيجية العسكرية.

إن الطبيعة المزدوجة للاستراتيجية العسكرية النظرية والعملية تحدد بيئتها للعلم العسكري، وفن الحرب، حيث أن الأسس العلمية لنظريات الاستراتيجية العسكرية في كشف قوانين الصراع المسلح تجعل منها أي (من الاستراتيجية العسكرية) جزءاً أساسياً من العلم العسكري Military (Seince)، كما أن الحلول العملية للمشاكل الاستراتيجية هي مجال من مجالات فن الحرب (War Art) لذا تحتل الاستراتيجية العسكرية مكان الصدارة في كل من العلم العسكري وفن الحرب بآن واحد، فهي التي تحدد مهام الصراع المسلح ووسائطه الحربية لفن العمليات (Operations Art) وهذا الأخير أي فن العمليات يُحدد بدوره مهام التكتيك (Tactical Missions) ووسائطه القتالية، والتكتيك كما نعرف يهتم بنظريات تحضير المعركة وتطبيقاته معاً.

نستدل مما سبق آنفاً أن نظريات الاستراتيجية العسكرية عبارة عن الجزء الرئيسي من العلم العسكري (علم الحرب)، وهي تبحث في القوانين المميزة للصراع المسلح الحديث، أما التنفيذ العملي للمهام الاستراتيجية في ضوء قواعد نظريات الاستراتيجية العسكرية ونصائحها فينتمي إلى فن الحرب، ولهذا تعتبر الاستراتيجية العسكرية أيضاً أحد الأقسام الأساسية لفن الحرب. وعلى هذا يقسم فن الحرب الحديث إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: الفن الاستراتيجي، الفن العملياتي، فن التكتيك (أو ما يطلق عليه اصطلاح "تعبئة").

وكل قسم من أقسام فن الحرب يرتبط بالقسم الأعلى مستوى منه بصورة عضوية ويؤثر في مساره.

هنا لا بد من التنويه أن ظهور الأسلحة الصاروخية والنووية أدى إلى حدوث تغيير جذري على التصورات السابقة عن طبيعة الحرب، لأن الحرب الصاروخية النووية الحديثة استناداً إلى قدرتها التدميرية (التخريبية) الفائقة ومجالاتها الواسعة وحركيتها المميزة، لا يمكن أن تقارن مطلقاً مع أية حرب سابقة. فقد ازدادت رقعة الحرب الحديثة اتساعاً. كما أن المدى في وسائط إيصال القذائف النووية غير المحدود تقريباً، يعطي الحرب المعاصرة اتساعاً غير محدود أيضاً بحيث يلغي جميع الحدود The Borders بين الجبهات (جبهات القتال) والمؤخرات (المناطق الإدارية) ويبدل مفهوم مسرح الأعمال الحربية.

إن الاستراتيجية العسكرية في شروط الحرب العالمية (الكونية) الحديثة International War هي استراتيجية الضربات (The Strikes) الصاروخية النووية العميقة المشتركة مع إعمال جميع أنواع القوات المسلحة بغية التأثير على العدو بآن واحد (انظر نظرية العملية الجوية البرية لعام ١٩٨٢م) وكذلك النظرية الأطلسية (الصراع ضد الأنساق والاحتياطات المعادية لعام ١٩٨٤م) وعلى مقدراته الاقتصادية وقواته المسلحة وتدميرها في كامل عمق أراضيه من أجل تحقيق غايات (أهداف) الحرب Targets of war في مهل قصيرة. ومن كل ما ذكر آنفاً يمكن القول أن الاستراتيجية العسكرية من حيث محتواها هي أعلى مجال من مجالات النشاط العسكري (Military Activity). وهي تعبير الجهاز العلمي لوجهتي النظر (النظرية والعملية) في بناء القوات المسلحة للدولة، واستخدامها الاستراتيجي في الحرب، وكذلك في مجال نشاط القيادة العسكرية العليا عند تنفيذ المهمات الاستراتيجية Strategic (Missions) في الصراع المسلح الحديث من أجل النصر على العدو.

خاتمة

إن عدم وضع مذهب عسكري عربي موحد حتى الآن دعا كل دولة عربية أن ترسم سياستها الدفاعية بصورة منفردة وأن يلجأ مضطراً إلى المذاهب العسكرية الأجنبية (الوضعية) يأخذ من بعضها خطوطاً وملامح ويأخذ عن بعضها الآخر معالم ومفاهيم إن لم يقلدها وأضافت بعض الدول العربية إلى هذا الخليط العجيب مجموعة من الاجتهادات القطرية دون مراعاة العوامل الجغرافية والقومية والاقتصادية والاجتماعية والمعنوية والروحية. وقد لا يتسع معنا المجال لذكر أساليب هذا التشتت القومي والتقليد الحرفي ولكن علينا أن نفكر ونسعى بخطوات إيجابية تقربنا من الغاية المرجوة والأمنية المنشودة التي هي أمل كل عربي حر شريف وكل مسلم غيور على دينه ومقدساته.

وقفات لبناء جيل الاستخلاف

(الحلقة الثالثة)





بقلم: حامد النجم

مع تقلّب الأيام ومداولة الزعامة بين الحق والباطل، وتغيّر كثير من الموازين والحسابات التي تنبئ بإرهاصات عهد جديد يكون فيه للأمة خيارها وقوتها وطرق تعاملها مع الأزمات وبناء دولة تنشر العدل وتذلل سبل تحقيق الحياة الحرة الكريمة؛ لابد لجيل المقاومة والمجاهدين في سبيل الله من بناء ركائز وأسس يقيمون عليها بنيانهم الإسلامي الجديد بالاعتماد على كتاب الله وسنّة نبيه ﷺ وأحكام شريعتهم المناسبة لكل زمان ومكان، بطرق معاصرة تستند على فهم النصوص في ظروف حدوثها وصولاً إلى روح الشريعة وغاياتها التي تجعل من الإنسان خليفة الله في الأرض..

وفي هذه الوقفات محاولة جادة للوصول إلى هذا الهدف؛ خاصة ونحن مقبلين على شهر الطاعات وجهاد النفس ومدرسة الصبر وقيام الليل وكبح الشهوات، والابتعاد عن مفسدات الصوم ومذهبات الأجر... شهر يتسابق فيه المجاهدون اقتداءً بالرعيل الأول من الصحابة فيضعون نصبَ أعينهم كيف أطاعوا وضحوا وجاهدوا وصبروا.. ولم يلتفتوا لمغريات الدنيا ومتاعها وأعينهم ترنو لما عند الله من الجزاء والأجر والمغفرة والرضوان.. وما أعد لهم من جنات النعيم.

جيل الفداء والعطاء يربي الأمة

فهؤلاء السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار مثلوا القدوة العليا للكتائب الإسلامية، مثلوها أولاً في أنهم ساعة الفداء والموت وساحاته كانوا هم الذين استجابوا لله ولرسوله، لقد كان المطلوب من الجيل القيادي جيل بدر والحديبية أن يكون هو القدوة في الفداء والتضحية، ومن أجل هذا توجه النداء لهم عامة (يا معشر الأنصار، يا أصحاب الشجرة، يا أصحاب سورة البقرة، فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت إلى أولادها يقولون: يا لبيك، يا لبيك، فيذهب الرجل منهم فيثني بعيره فلا يقدر على ذلك، فيأخذ درعه فيقدمها في عنقه، ويأخذ ترسه وسيفه ثم يقتحم عن بعيره فيخلي سبيله في الناس ويؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ حتى إذا ثاب إليه الناس اجتمعوا، فكانت الدعوة أولاً يا للأنصار، ثم قصرت الدعوة فنادوا، يا للخزرج، وكانوا صُبُراً في الحرب صدقاً عند اللقاء، فأشرف رسول الله ﷺ كالمتطاول في ركبائه فنظر إلى قتالهم، فقال: (الآن حمي الوطيس).

ولنا أن نتصور المشهد السابق في الطاعة والبذل والتضحية في سبيل الله والتسابق في تلبية نداء الجهاد، وهم هم أنفسهم كانوا القدوة العليا في التربية على الإيثار حين لم يأخذوا شيئاً من الغنائم، وعتبوا على حبيبهم وقائدهم وخشوا أن يكون هذا الأمر عن تقصير أو خلل منهم فكان الجواب النبوي: (أوجدتم يا معشر الأنصار فيَّ لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا، ووكلتكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم...) فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقوا.

وهذه سمة أساسية من سمات التربية الجماعية ان يقوم الرعيل الأول بتربية الجيل الوافد الجديد بسلوكه العملي أمامه، فينسج على منواله، ويتربى على قيمه.

تأليف قلوب القيادات الجاهلية

هذه القيادات التي لا تزال تعيش في كيانها أن القيادة سلطة ومال ومجد، وها هي انضمت الى المعركة، وقاتلت مع رسول الله ﷺ، وستعود إلى عشائرها لتقصد من أفراد هذه القبائل، ويتحدثون عن كرمها وجودها، فهل تعود خالية الوفاض، ويتنقضي أقدارها بالإسلام، ويضعف كيانها بهذا الدين؟؟ لقد أدرك القائد العظيم هذه المعاني فألف هذه القلوب الخائفة الراهبة بالرغبة والمال، ووزع على أكثر من مائة شخصية النِعَم والشاء. ابتداءً من أصحاب المائة إلى الخمسين إلى العشر من الإبل، وانفتحت هذه القلوب للرسول ﷺ وللإسلام بالمال، حيث يمثل هذا الواقع بهذه الصورة: [ويقال: إنه –أي صفوان بن أمية- طاف مع النبي ﷺ يتصفح الغنائم، إذ مرّ بشعب مما أفاء الله عليه فيه غنم وإبل ورعاؤها مملوء، فأعجب صفوان وجعل ينظر إليه، فقال رسول الله ﷺ: (أعجبك يا أبا وهب هذا الشعب؟) قال: نعم. قال: ((هو لك وما فيه)) فقال صفوان: أشهد ما طابت بهذا نفس أحد قط إلا نبي، وأشهد أنك رسول الله]. وضمان هذه القيادات هو ضمان لعشائرها جميعاً أن تأوي إلى الإسلام.

-عالم القيم

وكان لمثل هذه العطايا أن كونت نوعا من القلق في صفوف القواعد الإسلامية أمام هذا العطاء للقيادات التي كانت قبل أيام وشهور قد أمضت حياتها في حرب الإسلام بينما هناك الفقراء المدقعون المؤمنون لا ينالون بعيرا واحداً علاوة على حقهم الذي أخذوه من الغنيمة، فهل هذا يجعلهم أدنى رتبة من أولئك الزعماء؟ يجيبنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن هذا السؤال: قال سعد: (يا رسول الله، أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري، فقال رسول الله ﷺ"أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلها مثل عيينة والأقرع، ولكني تألفتهما ليسلما، ووكلت جعيل بن سراقة إلى إسلامه"). فماذا يريد جعيل من الدنيا بعد أن قال عنه قائده وحبيبه المصطفى ﷺ أنه خير من طلاع الأرض كلها مثل زعيمي غطفان وتميم؟!.

وتلك صورة أخرى عن صحابي آخر من الرعيل الأول: (حدثني عمرو بن تغلب قال: أعطى رسول الله ﷺ قوماً ومنع آخرين، فكأنهم عتبوا عليه فقال: "إني أعطي قوماً أخاف ظلعهم وجزعهم، وأكلُ أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغناء، منهم عمرو بن تغلب". فقال عمرو بن تغلب: ما أحب أن لي بكلمة رسول الله ﷺ حُمر النعم).

إن هذه الكلمة ومفعولها السحري في قلب عمرو أكبر عنده فيما لو قيل له: خذ هذه غنائم حنين كلها: أربعة وعشرين ألف بعير لا تعدل عنده هذه الكلمة، وهذا هو الفرق الهائل بين الرعيل القيادي الأول، وبين الجيل الذي يبدأ بوضع خطواته الأولى في هذا الدين.

ختاماً: فهذه التفاصيل الدقيقة ومعالجتها في نفوس الرعيل الأول من قبل المربي الأول ﷺ هي التي أحدثت الفرق واستجلبت النصر والتمكين والفتوحات.. فإن أردنا التغيير اليوم فعلى المجاهد تجديد الإيمان واليقين فعندما يوقران في القلب ويصدقهما العمل، راميا وراء ظهره الدنيا بكل ما فيها من مغريات ومناصب وشهوات ومتاع ومال... عندها سيمتلك القوة الربانية والتأييد الإلهي فلا تقف أمامه أي قوة في الدنيا مهما كبرت عدداً أو عدّة، لأن معه الله الأقوى والأكبر.





الثورة العراقية امتداد لمشروع المقاومة والجهاد

بقلم: د .ناصر الفهداوي

سُجّل للشعب العراقي مشروعه المناهض والمقاوم للاحتلال وإذلال الحكومات المتعاقبة، وهو من بادر في الجيل بثورته الجهادية المسلحة ضد الاحتلال وتحالفاته، وهو من خرج إلى الشارع بتظاهرات عارمة تنادي بتطهير أرضه من بقايا نجس ورجس والاحتلال من الحكومات المتعاقبة التي تسلّطت بالقتل والمذابح والمجازر ضد شعبه، تلك الحكومات التي بطشت بالشعب العراقي وارتكبت ضده أبشع أنواع الجرائم، وأحالت حياة شعبه جحيماً، حيث جلب الاحتلال الأمريكي حفنة من اللقطاء، من رؤساء العصابات ورؤوس الشر، جُمِعوا من أشتات المواخير المظلمة وحانات الفساد وخانات النخاسة؛ فسلّطتهم على رقاب الشعب العراقي وقلبت صورهم - في مفارقة مضحكة وعجيبة - أمام أنظار العالم من رؤساء عصابات إلى رؤساء أحزاب مناضلة!، ومن قادة عهر إلى ممارسي عهر سياسي يقدّمون كل رذيلة وعمالة وخيانة ويفضلونها على الفضيلة والمبدأ والانتماء الحقيقي للبلد، وقلبت صورهم من مافيات قتل وإرهاب إلى مرتزقة قتل وفرق للموت تجوب الشوارع وتعبث بأرواح العراقيين كما يحلو لها "وجعلت سجلّهم الأسود المخزي طي الكتمان"،، وأطلقت أيديهم ليعيثوا الفساد في الأرض وينشروا الرذائل، وينهبوا ثروات العراق بمئات مليارات الدولارات وأهل العراق يعيشون على مكبّات النفايات وأكوام القاذورات، ويهدروا بضعة مليارات منها رشىً لتكميم أفواه الزعامات الدولية الصديقة للشعب العراقي لتغمض أعينها عن ملايين الجثث التي ملأت أرض العراق، وتصم آذانها عن صراخات شعبه وأنّات ثكالاه ونحيب أيتامه.

ومرّت عشر من السنوات النكدة والمرعبة في حياة العراقيين، المليئة بالقتل والآلام والنحيب والكوارث والمآسي والمصائب والتغييب والتهجير القسريين لأهل العراق الأصلاء دون أن يلتفت أبناء جلدتنا للنيران التي تحرق جيرانهم، فأداروا ظهورهم عن كل مايجري في العراق من إبادات ومجازر جماعية، متوهمين أن سلامتهم من التقريع الأمريكي وهزّها للعصا لهم إن مدّوا أيديهم لإنقاذ الشعب العراقي من عصابات القتل والإجرام وتسليم البلد لإيران ستنجيهم مما تخطط له أمريكا للمنطقة،، ولكن هيهات هيهات أن يسلم من يرضى للإذلال أن يشيع في الأرض أن يكون بمنجاة من الضرر، وما عرفوا أن السكوت عن الباطل يجعله يربو في الأرض حتى ينتفخ من الذلة والصَّغار أمامه.. وللعالم وأبناء جلدتنا نقول.. أن العصابات التي جلبتها أمريكا والتي أوكلت لها تسليم البلد لإيران هي نفسها وأشباهها من شياطين الإنس ستسلّم بقية بلدان الإسلام القريبة والبعيدة من إيران لتخضعها لجبروت وطغيان إمبراطورية إيران.. لقد سمعناها يطلقونها دون حياء أو وجَل كلماتهم تلك التي تكشف صراحة خيانتهم وعمالتهم لتسليم قلاع العرب شبراً بعد شبر لإيران وميليشياتها الإجرامية، وسمعناها يعلنونها صريحة وهم يقولون: [في كلّ بلد عندنا حزب الله، ولكلّ بلد هيأنا نصرالله]، والجميع يتفدّى بجهوده ويتملّق بكلماته لينال رضوان المرشد الأعلى الإيراني، ومعهم حفنة من لقطاء المالكي الذين سقطوا تحت أقدامه وأهدروا كرامتهم بين يديه الملطّختين بدماء ملايين العراقيين، ليلفّهم العار إلى قبورهم.

كل ذلك ومعه الكثير من إرهاب الاحتلال وحكوماته المتعاقبة ومنظماتها السرية ومرتزقة القتل والعهر السياسي على مائدة المالكي ومستأجري الاحتلال من المتكسبين على السياسة.. جعل الشعب العراقي الأصيل أن يبادر بمقاومته الجهادية المباركة وبالتظاهرات الرافضة لهيمنة الباطل منذ السنوات الأولى للاحتلال، وأعطى دروساً لدول عدة من أمتنا أن الحرية والكرامة سهلة المنال وأن الخروج على الطغاة من شأن الأمم الحية، وأن كل أمة بإمكانها أن تنال حريتها، ولا بدّ أن تدفع ثمن الحرية من الشهداء والمعتقلين وبذل الدماء، لكنها في النهاية تعيش حرة كريمة ومشرفة بين الأمم.. وإنها لثورة تنبثق ضمن صفحات جهاد الشعب العراقي ووقوفه بوجه الباطل، وهم يواجهون تحدّيات جمّة كلها تريد النيل من ثورتهم، وعلى طريقها طارئون كثر كلهم



يريد تحقيق هدفه ومكسبه، فإذا نال مكسبه ترجّل وتنكّب وسقط عن الطريق، فما من من طريق للحق إلاّ ويسقط عنه الطارئون والكاذبون وتبقى ثلّة ثابتة تسير بطريق الحق إلى منتهاه بثبات وعزم لا يلينان.

وذلك الإرث التاريخي العظيم لسجل المقاومة الجهادية المشرّف في الأمة، وإقدامها المتميّز وصمودها أمام أعتى الهجمات الإجرامية على البشرية في الاحتلالات المختلفة وهيمنة الأفكار الدخيلة على ثقافات وأفكار أمتنا ، ورفضها تسليم العراق للمحتل الأمريكي وأحلافه التآمرية، تلك الصور الجهادية التي أبهرت العالم ووقف العالم أمامها منبهتاً، في ثباتها وصمودها أمام الاحتلال وتلقينها له دروساً لن ينساها وتسببت بانهيارات متوالية في الداخل الأمريكي وسياسته الخارجية وانهيارات اقتصادية مزلزلة معها عشرات الآلاف من جثث المحتلين، كان ذلك التاريخ المشرف لأبطال المقاومة الدافع الأعظم لأجيال الأمة كلها، لأن تنطلق من أسرها وركودها لتنبعث بحياة جديدة مشرفة تليق بأجيال حية، وبعدها انطلق الربيع العربي في ربوع وطننا الحبيب للتغيير والإصلاح والخلاص من الطغاة وتمكنت من نيل عزتها وكرامتها.

وتظاهرات الشعب العراقي استمرت طيلة سني الاحتلال وخرجت بوجه مرتزقة الاحتلال من الحكومات المستأجرة، ولكن الشعب العراقي تأخر لشدة التبعات التي تحمّلها ضد الاحتلال وهي ينطلق مرة أخرى لتطهير البلاد من رجس خدمه.

وقد نالت شعوب في منطقتنا حريتها بعد أن تخلّصت من أنظمتها الجاثمة على صدورها سنين طويلة وهي ترتكب ضد شعوبها شتى أنواع الظلم والاستبداد وقد تخلّصت من العبودية والاستبداد والظلم بثورات شعوبها الحية على الأنظمة .. ونالت من الدول والأمم والمنظمات الدولية والهيئات الأممية ومن جامعة الدول العربية .

فمن يملك هذا الرصيد من المقاومة الجهادية وذلك الإرث الحضاري الضارب في أعماق التاريخ والدروس القريبة من التضحية والثبات والصمود أمام جيوش الاحتلال وميليشيات إيران ورجالها الحاكمين في العراق.. لا بد أن يأتي بالثورات المزلزلة للطغاة ويجعل من تلك الدروس دافعاً لشعب أشم يرفض الذل ويأبى الرضوخ والركوع لطاغية مستبد وظالم؛ بأن يخرج بصدور عارية غير مكترث بجحافل الباطل ولقطاء السياسة وتهديداتهم وإرهابهم وقتلهم وإجرامهم، والجهاد يعلّم البشرية أن الحرية والكرامة وسمو المبادئ لا تنال إلاّ ببذل التضحيات وتحمّل التبعات.. فكانت دروس الجهاد ومعاني المقاومة هي الباعث للثورة وهي الرصيد المعزّز لزخم التظاهرات التي تجتمع في ميادين الثورة وساحات الاعتصامات المطالبة بالعزة والكرامة واسترداد الحقوق المغتصبة.. وفي أول أيام الثورة وفي لحظة انطلاقتها الأولى في ٢٥/شباط/٢٠١١ جعلت من الطغاة يرتعدون أمام صوت الحق المطالب بالحرية والكرامة؛ وجعلتهم يخرجون عن سمتهم المصطنع ويكشفون عن طبيعتهم وأصلهم الزائف المخادع بأنهم عبارة عن طغاة وظلمة وقتلة مرتهنين للاحتلال، فقابلوا الأصوات المطالبة بالحقوق بالسلاح الفتّاك والإبادات الجماعية، وقابلوا الرأي المخالف لهم بالقتل والتغييب والاعتقال العشوائي في غياهب السجون.

فالمفلسون لا رصيد لهم في الحياة، وهم من يتقوّتون على دماء العراقيين ليمدّوا وجودهم الزائف والزائل، والمفلسون يحشون ركبهم الباطل من كل ساقط ومتكسّب وخائر وعميل خائن، والمرحلة الراهنة لا بدّ أن تحصد دخلاءها والطارئين عليها فهم الشواذُّ في زمن الحقيقة ونصرة الحق.. ناهيك عن أن يستمرّ وجودهم آباداً من الزمن؟ ولكنها المراحل لابدّ أن تحصد كل خوّار جبان.. وهي المرحلة تنفي خَبَثَها.

والسائرون على طريق الحق لا بدّ أن ينالوا مبتغاهم وينتزعوا حقوقهم المغتصبة ويحوزوا حريتهم ويخلّصوا شرفهم وكرامتهم من عار التدنيس، وستندحر فلول الاحتلال وعصابات القتل وقوافل الرقيق من لقطاء السياسة والمتقوّتين بأرواح العراقيين للوصول إلى مكاسبهم الدنيئة، الذين أهدروا كرامتهم وشرفهم وغيرتهم عند أعتاب الكافرين وقدّموها قرباناً للوصول إلى متاع من الدنيا رخيص.

العراقيون الثائرون الأصلاء الملتحقين بطريق الجهاد المطالبين بالحرية والكرامة بحياة جهادية مباركة وبثورة مطالبة بالحقوق المغتصبة.. هم في الوقت الحقيقي والمرحلة الصحيحة، وعليهم أن لا يظنوا بأنهم في التوقيت الغلط بتحمّلهم أعباء المرحلة.. بل هم في اختيار حقيقي للتغيير ووضع البصمة الصحيحة لعودة مسار حياة إلى نصابه الحق، والسائرون على هذا الطريق هم أكرم من على وجه الأرض من الأحياء اليوم وهم أشرف خلق الله وهم يتحمّلون التبعات المرّة والأعباء الثقيلة في سبيل عودة الحق إلى أهله وعلو راية الإسلام في ربوع أرضه وبناء نهضة الأوطان من جديد، ونيل الأجيال لعزّتها وكرامتها.



واحة الأدب

حوار مع التاريخ

للدكتور عبد الرحمن العشماوي

أَفِقْ أيُّها التَّاريخُ ، نَبِّهْ رِجالَنَا
إفِق أيُّها التاريخُ ، أَدْرِكْ حَقيقَتي
أَفِق ، و انْتَظِر من أُمَّتي وَثَباتِها
فَلي من كِتابِ اللهِ أعظَمُ رائدٍ
أَفِقْ فالفُؤادُ الحُرِ لا يَعْرِفُ الخنا
سَفَحَتْ دَمَ الأَحْقادِ دُونَ شَريعَتي
وكَيْفَ يَنالُ اليَأْسُ قَلْبًا مُوَحِّدًا
أُخوتُنا في اللهِ ، مَهْما تَباعَدَتْ
عَليها بَنى أَسلافُنا صَرْحَ مَجْدِنا
وقُلْ للعِدى مَهْمَا يَجُورَنَّ إننَا
وَإنّا سَنَمْضي في الطَّريقِ الذي مَضى
وَإنْ تكُ أَوْطاني تَشَتَّتَ جَمْعُها
أيا أُمَّةَ الإِسْلامِ لا زِلْتِ صامِدًا
لَكِ اللهُ مازالَ الزَّمانُ مُغَرِّدًا
خُذُوا كُلَّ ما تَبْغونَ إلا كَرامَتي
بَني أُمَّتي ، إنَّ الحَياةَ رَخيصَةٌ
أَفيقُوا ، فَما للذُّلِّ يا قَوْمُ ذِمَّةٌ

فَيارَبَّ مَزْموقٍ لهُ أَلْفُ هَفْوَةٍ
فَعَنْ نَهْجَ ديني لن تَضِلَّ مَسيرَتي
فَلَن تَقِفَ الأعْداءُ في وَجْهِ وَثبَتي
ومِنْ سُنَّةِ العَدْنانِ أَعْظَمُ قُدْوَةِ
ولن تَصْلُحَ الأَيامُ إلا بِسنتي
وأَعْدَدْتُ للأَيامِ كامِلَ عُدَّتي
إلى اللهِ يَرْنو مُؤْمِنًا كُل لَحَظَةِ
مَسافاتُ أَوْطاني مِثالُ الأُخُوَّةِ
فَكَيْفَ هَدَمْنا صَرْحَنا بالتَعَنتِ
حَمَلْنا إلى الدُّنْيا مَعالِمَ نَهْضَةِ
على نَهْجِهِ أَسْلافُنَا سَيْرَ حِكْمَةِ
فَعَمّا قَريبٍ سَوفَ تَمْضي بِهِمَّةِ
ولا زُلْتُ رَغْمَ الصَّدِّ والهَجْرِ أُمَّتي
على قِمَّةِ الإِسْلامِ أَعْظَمُ قِمَّةِ
فَمَوْتي لَذيذٌ في سَبيلِ عَقيدَتي
إذا لَمْ نَقُمْ فيها بِإِحْياءِ شِرْعَةِ
وأَكْبَرُ عارٍ أَنْ أُضَيِّعَ ذِمَّتي



أب يعظ ابنه

اب يعض ابنه

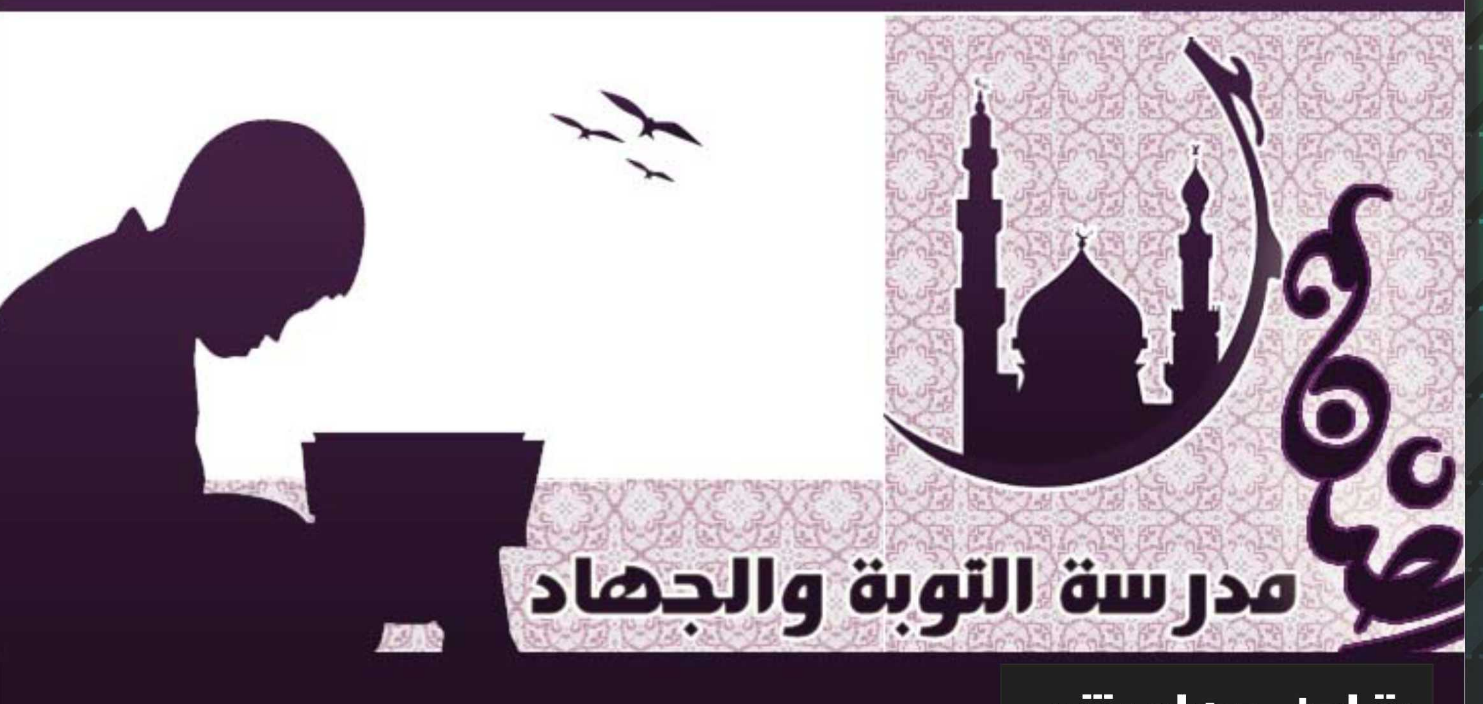
كان صالح اللخمي الدمشقي شاعرا وحكيما، وقد ذكر عنه أنه وعظ ابنه مرة وقال :
يا بني، إذا مرّ بك يوم وليلة، قد سلم فيهما دينك وجسمك ومالك، فأكثر الشكر للّه تعالى.. فكم من مسلوب دينه، ومنزوع ملكه، ومهتوك ستره، ومقصوم ظهره، في ذلك اليوم، وأنت في عافية!..

ابن سيرين والحسد

قال التابعي الجليل محمد بن سيرين :
ما حسدت أحدا على شيء من أمر الدنيا.. لأنه إن كان من أهل الجنة، فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا، وهو يصير إلى الجنة؟!.. وإن كان من أهل النار، فكيف أحسده على شيء من أمر الدنيا، وهو يصير إلى النار؟!..

الاغنياء والعلماء

قيل لأحد الحكماء : الأغنياء أفضل أم العلماء؟
قال : العلماء.
قيل له : فما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء، أكثر مما يأتي الأغنياء أبواب العلماء؟
قال : ذلك لمعرفة العلماء بفضل المال، وجهل الأغنياء بحق العلم.



مدرسة التوبة والجهاد

بقلم: جهاد بشير

يمد رمضان ذراعيه ليحتضن المؤمنين في غبطة وسرور، فيستقبلونه كل عام بحفاوة بالغة يحفهم الرجاء بأن يكفّر الله عنهم الذنوب ويعفو عن الخطايا، ويحدوهم الأمل في أن يكون هذا الموسم فاتحة خير لأن ترتقي الأمة إلى علياء المجد؛ فتشفى من آلامها وتبرأ من جراحها التي لم تزل تنزف منذ عقود طويلة.

إن التطبيق العملي نحو تحقيق هذه الأماني يمكن أن نلمسه في صفوف المجاهدين، وذلك لأن شهر رمضان يمثل مساحة مشتركة لكثير من العبادات التي كُلّف الإنسان بأدائها، ولعل الصلاة والدعاء والجهاد في طليعة تلكم العبادات، وحين نتأمل قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (*) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (*)﴾ [التحريم: ٨ - ٩]، وكيف ربط - سبحانه - بين التوبة والجهاد، ندرك من ذلك أمورًا نجدها جميعًا قابلة للتحقيق في شهر رمضان، وهي جديرة بأن تحظى باهتمام الناس، لأنها مستنبطة من كلام الله تعالى، ومشاهدة في سلوك المجاهدين الذين هم أكثر الناس فهمًا لكتاب الله ومعرفة لمقتضياته، فضلاً عن أنها تجمع بين الدنيا والآخرة على صعيد ما يرجوه أهل الإيمان..

إن مما عرفه الناس حينما يحل بينهم شهر رمضان الكريم أن فيه من الرحمات والمغفرة والعتق من النار ما يسع جميع أهل الدنيا على امتداد قرونها، وأن الله عز وجل جعل الرحمة والمغفرة من صفاته وأسمائه، وأنه يحب أن يأتيه عبده منيبًا طائعًا يطلب منه العفو فيلبي له.. ومن هنا؛ كان رمضان من أفضل مواسم التوبة النصوح، ويتجلى ذلك بأقوال النبي ﷺ: (أتاكم رمضان شهرٌ مباركٌ فَرَضَ الله عز وجل عليكم صيامه، تُفتَحُ فيه أبواب السماء، وتُغلَقُ فيه أبواب الجحيم، وتُغَلُّ فيه مَرَدَةُ الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمَ)، و(من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه)، و(من صام رمضان إيمانا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه)، و(من قام رمضان إيمانا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه).. وغير ذلك مما يفسح المجال أمام الرجوع إلى الله والإنابة إليه طمعًا في النجاة من الخزي يوم القيامة ، والتحلي بالنور الذي وعد ربنا الكريم به رسوله ﷺ وعباده المؤمنين، ومن كانت له أنوار يوم القيامة فليس له جزاء إلا الجنة.

إن التوبة ليست مجرد وسيلة من وسائل التحلي بالنور التام يوم القيامة، وليست السبيل المفضي إلى الجنة فقط، بل هي مفتاح لغلبة العدو والظفر والانتصار في الدنيا، ولقد علمنا مما جاء في غزة بدر والتي وقعت في رمضان، كيف أن النبي ﷺ - وهو القدوة والأسوة الحسنة للأمة - ابتهل إلى الله بالدعاء حتى سقط عنه رداؤه، فأكرمه الله وعصابةَ المؤمنين معه بالنصر الذي هز أركان طواغيت الشرك، وهل الدعاء إلا صورة من صور التوبة والرجوع إلى الله عز وجل الذي يقول؛ بعد آيات فرض الصيام على المسلمين: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]؟ أوليس الرشد يتضمن النجاح والفوز على كافة الأصعدة الدنيوية منها والأخروية؟

وعلى ذلك فلا غرابة، أن نجد خطاب القرآن الكريم للمؤمنين ينقل من حثهم المباشر على التوبة النصوح وتذكيرهم بأنوار يوم القيامة، إلى الحديث عن جهاد الكفار والمنافقين والقسوة على معسكر الباطل، وبيان أن مصيرهم البائس هو نار جهنم، مثلما بشر الله أهل التوبة والجهاد بالجنة، في مقابلة بديعة وصورة من صورة جمال نسق القرآن الكريم ونظمه.

وحين نطالع تاريخ هذه الأمة وأحوال سلفها لا نجد أن غزوة أو معركة وقعت في رمضان إلا وكان النصر فيها حليف المسلمين؛ فهذه بدر في العام الثاني من الهجرة أشهر من نار على علم، وذلك فتح مكة أعظم انتصارات الأمة في عامها الثامن، ومعركة القادسية التي دكت حصون الفرس وأذاقتهم الذل؛ كانت في رمضان سنة (١٥ هـ)، وفتح المسلمون بلاد الأندلس وهم يصافحون رمضان عام (٩٢ هـ)، وانتصر الأندلسيون في معركة الزلاقة التي دارت رحاها في شهر الصيام عام (٤٧٩ هـ)، وما موقعة حطين التي كانت في رمضان سنة (٥٨٤ هـ) بقيادة صلاح الدين الأيوبي إلا مثالاً يفتخر به كل مسلم ينس وهو يقرأ تاريخ اندحار المغول خائبين لا يلوون على شيء في معركة عين جالوت في رمضان من سنة (٦٨٥ هـ).. وليس ببعيد عنا ما اصطلح عليه التاريخ المعاصر اسم (معركة أكتوبر) سنة ١٩٧٣م، والتي وافق وقوعها في شهر رمضان أيضا، حين تمكنت القوات العربية المسلمة من الانتصار على القوات الصهيونية الغاصبة، وعبرت الجيوش العربية قناة السويس..أمّا لمن يطالع ساحة الجهاد في العراق، على مدى العقد الماضي؛ فسيجد ما يسره ويبشره، ودون المهتم إرشيف المجاهدين من كافة الفصائل، ليطالع الانتصارات الرمضانية والعمليات النوعية التي أنجزت في هذا الشهر الفضيل.

كل هذه المؤشرات التاريخية والمعاصرة، تحمل في مضامينها بشائر للثورة العراقية وهي تدشن مرحلة جديدة بالتزامن مع نفحات رمضان التي تنساب بين المعتصمين حاملة لهم أنفاس الجهاد وروائح مسك المعارك، لتحثهم على تجديد الهمم وشحذ العزائم وإعادة الكرة مع المنافقين، تمهيدًا لكبتهم ودحرهم، مثلما فعلت فصائل المقاومة مع أسيادهم المحتلين الكفار، وليس أمام الثوار إلا أن يغتنموا هذا الشهر بالتوبة والجهاد معًا، ويتسلحوا بعتاد التاريخ فيكونوا أوفياء لسلفهم وبررة بأمتهم؛ فيمهدوا الطريق أمام الأجيال اللاحقة ليمارسوا معهم دور الابن البار والحفيد الوفي.. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.











من أرشيف الكتائب

قصف صاروخي على مقر قوات الاحتلال الأمريكي

في قاعدة البكارة بمحافظة كركوك


كل عام وأنتم بخير
رمضان تجلى وابتسم
طوبى للعبد إذا اغتنم
مبارك عليكم الشهر